Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلح لما لا يصلح لـه غيره من حفظ الحريم وغيره ففيه إشـارة وبيان إلى أن النقص إذا جبر بمنفعة يغتفـر، ومعلوم أن للخصى فضيلـة، ومع هذا فإن العبـد الكامل أفضـل لصريح الحديث، ومـن هذا الحديـث يفهم أن عتـق الذكـر أفضل مـن الأنثى وقـد قال القـاضى عياض: واختلـف العلماء أيهما أفضل عتـق اللإنـاث أم الذكـور؟ فقال بعضهـم: الإناث أفضل؛ لأنها إذا عتقـت كان ولـدها حـرا سواء تزوجهـا حر أو عبـد. وقال آخـرون: عتق الذكور أفضل لهذا الحديث ولما فى الذكر من المعانى العامة والمنفعة التى لا توجد فى الإناث من الشهادة والقضـاء والجهاد وغير ذلك مما يختص بـالرجال إما شرعا وإمـا عادة ولأن من الإماء من لا ترغب فى العتق وتضيع به بخلاف العبيد، وهذا هو القول الصحيح.

بقى الآن أن نبين المراد بتقييـد المرء بكونه مسلما، هل يفهـم من هذا الحديـث أن الفعل خاص بالمسلم؟ نقول: لا، فتقييده بالإسلام هنا بيان لأعلى درجات الفضل، وأن عتق غير المسلم دون هذا فى الفضـل؛ ولهذا كان عتق الرقبة المؤمنة شرطـا فى كفارة أكبر الجرائم وهى جريمة القتل.

الاستنباط

١ـ دعوة المسلمين إلى تتبع أسباب المغفرة والرحمة والنجاة من النار.

٢ـ أن الإسـلام هو أسـاس النجاة من النـار؛ وذلك لتخصيص الـرجل هنـا بما جاء فى صحيح مسلم: «أيما امرئ مسلم أعتق امرءا مسلما...».

٣ـ فضل العتق وما يترتب عليه من المثوبة والرضوان.

٤ـ إن عتق الذكر أفضل من عتق الأنثى، وعتق المسلم أفضل من الكافر.

٥ـ سمو التشريع الإسلامى وتكريمه للنفس الإنسانية.